احدا على احد **وذكر** ابو جعفر الطبري عن علي عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما
كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك
ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت
لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار
من مكة فسمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على
اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى
مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء **فصل** واما وقاره صلى الله عليه
وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن هديه • فحدثنا ابو علي الجياني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه نا ابو العباس الدلائي نا ابو ذر الهروي نا ابو
عبد الله الوراق نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عبد الرحمن بن سلام نا حجاج بن محمد
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت خارجة بن زيد
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج
شيئا من اطرافه **وروى** ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه محتبيا
وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان
كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل • وكان ضحكه
تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير ۝ وكان ضحك اصحابه عنده التبسم

توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير ۝ وفي
صفته يخطو تكفؤا ويمشي هونا كانما ينحط من صبب • وفي الحديث
الاخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي
غير ضجر ولا كسلان **وقال** عبد الله بن مسعود ان احسن الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن عبد الله كان في كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل **قال** ابن ابي هالة كان سكوته
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر **قالت** عائشة كان
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد احصاه • وكان صلى الله
عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة الطيبة ويستعملهما كثيرا •
ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة ۝ ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام
والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب
واستعمال خصال الفطرة **فصل** واما زهده في الدنيا فقد
تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه
عن زهرتها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها ان توفي
صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو

Copyright © King Saud University